



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكَاسرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهميضي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقّار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماء أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعديّ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجماوي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية

معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً

نجيب محمود علاوي *

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٤

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٦/١٩

المستخلص:

إنَّ المشتقات في معلقة زهير بن أبي سلمى جاءت بدلالات مختلفة حسب السياق التي ترد فيه وحسب الموقف الذي يمر به الشاعر، وكان لاسم الفاعل النصيب الأكبر منها من حيث عدد وروده في المعلقة ثم اسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمَّا المنهج المتبع في كتابة الموضوع فكان المنهج الوصفي التحليلي، وقد اعتمدنا في هذا البحث على كتب اللغة، وكتب شرح المعلقة، ومعاني الأبنية، والكتب النحوية والصرفية.

الكلمات المفتاحية: المشتقات، اسم الفاعل، الدلالة، الشاعر.

المقدمة

الحمد لله تعالى على نعمه، بأن جعل لُغَتَنَا لُغَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وكلاماً لأهل الجنان، ونشهد ألا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ونصلي ونسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

فهذا الموضوعُ (المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية). معلقة زهير بن أبي سلمى (إنموذجاً) كانت غايتي من دراسته، ووضع يدي على الجوانب الصرفية والدلالية لمعلقة شاعر عُرف ببراعته وصدقهِ وحُسنِ صياغته وجمالِ تصويره، شاعر ابتدع المعاني، وتطرَّق لموضوعات لم يُسبق إليها. وقد تناولت المشتقات في المعلقة من النواحي الآتية: النظرية، والإحصائية، والصرفية، والتحليلية، والتطبيقية لبعض شواهد الديوان. وكانت الدراسة في دلالات أبنية المشتقات، وقد قسمت البحث على ستة

* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

مباحث مقسمة حسب أنواع المشتقات، مُرتبةً حسب ورودها في المعلقة، فابتدأتُ باسم الفاعل ودلالاته؛ وذلك لكثرة وروده في المعلقة، وانتهيت باسم الآلة الذي ورد في موضعين فقط. بعدها قدمت دراسة إحصائية لديوان الشاعر، ثمَّ اختار جملة من الكلمات التي أرى أنها تمثل كل باب من أبواب المشتقات المدروسة فأدرستها دراسة دلالية، موضحاً ما أضافته بنية الكلمة من معنى في سياق النص، وهل كان للشاعر هدفٌ في اختيار تلك البنية دون سواها؟ وأعطي أمثلة توضيحية للمشتق، وما أضافته الصيغة التي ورد فيها سواء كان من الفعل الثلاثي أو من غير الثلاثي إلى الصيغة الجديدة، وبعدها نتناول أقوال علماء اللغة في هذه اللفظة، فأدرس الثلاثي منها وغير الثلاثي، وأمثلة تطبيقية لديوان الشاعر، وكيف خدمت تلك الصيغة النص ومدى التوافق بين معنى الصيغة في سياق البيت؟ وقد حوت خاتمة الموضوع بالنتائج التي تمَّ التوصل إليها وأبرزها العلاقة الوثيقة بين البنية ودلالاتها، ومدى إبداع الشاعر في اختيار الصيغ المناسبة لسياق النص. أمَّا المصادر والمراجع التي أمدت هذا البحث فكانت شاملة لكتب الصرف والنحو، والمعاجم، وكتب شرح المعلقة .

وأما المنهج المتبع في كتابة الموضوع فسيكون المنهج الوصفي التحليلي، متخذاً من القواعد التي رسمها العلماء جسراً للوصول إلى صيغ الديوان، ومن آرائهم حول البنية ودلالاتها معيناً لتحليل النص الشعري، وبيان معنى الصيغة فيه، وأخيراً أمل أن يكون هذا العمل مرضاة لله تعالى.

التمهيد: المشتقات:

قال ابن فارس: ((الشَّيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاجِدٌ صَاحِبٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُسْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ... يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات، أخذ يميناً وشمالاً مع ترك القصد، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا))^(١)، واشتق في الكلام والخصومة أخذ يميناً وشمالاً وترك القصد... واشتق الطريق في الفلاة

١ - مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد

هارون. دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م: ٣/ ١٧٠ - ١٧١ .

مضى فيها^(١)، والشَّقُّ: الحَرَمُ الواقِعُ في الشيءِ، يُقالُ: شَفَقْتُه بِنِصْفَيْنِ، والاشتقاقُ: أخذُ شِقِّ الشيءِ^(٢).

وأما اصطلاحًا: فهو ((نَزَعُ لَفْظٍ مِنْ آخِرِ بَشْرَطٍ مَناسِبْتِهَا مَعْنَى وَتَرْكِيبًا وَمَغَايِرْتِهَا فِي الصِّيغَةِ))^(٣)، وذكر أبو البقاء الكفوي أَنَّهُ قيلَ عن الاشتقاقِ: ((أخذَ كلمةً من أُخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى))^(٤)، وقال الرضي الأسترابادي: ((الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد))^(٥)، وجاء عند السيوطي: إِنَّهُ أخذَ صيغةً من أُخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلاف حروفها وهيئة^(٦).

ويبدو مِمَّا سبق أَنَّ التعريفات جميعها تصب في مفهوم واحد للاشتقاق، وهو أخذُ بنية من أُخرى مع تغيير ما، ومناسبة في المعنى.

وقد استطاع أحد الباحثين المعاصرين أن يجمع هذه الآراء كلها ويخرج منها بتعريف للاشتقاق يكاد ينطبق عليها جميعًا إذ قال: ((الاشتقاق: أخذ كلمة أو أكثر من أُخرى، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما

٢ - ينظر: أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار صادر بيروت (ت - ط) ١٩٧٩م: ٣٣٤/١.

٢ - ينظر: المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصبهاني) (ت ٤٢٠ هـ). الناشر: مكتبة الانجلو المصرية(ت - ط) ١٩٧٠ م: ٢٦٤.

٣ - التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م: ٤٣.

٥ - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي(ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ١٩٧٥ م: ٨٣.

٦ - شرح الشافية، رضي الدين الأسترابادي (ت ٦٨٨ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، مطبعة حجازي، القاهرة، ط ١، ١٣٥٨ هـ، ١٩٣٩ م: ٣٣٤ / ٢.

٦ - ينظر: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م: ٢٧٥/١.

معاً))^(١)، أمّا الصرفيون فيرون أنّ المشتقات هي اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة المشتق^(٢). وعند البحث عن أصل المشتقات الذي نال عنايةً كبيرةً بين علماء العربية، القديماء منهم والمحدثين، بين قائل بالمصدر أصلاً (وهم البصريون)، وقائل بالفعل أصلاً (وهم الكوفيون)، ولكل طائفة منهم أدلة ومسوغات تسند آراءهم، وقد أفرد ابن الأنباري في إنصافه مسألة في ذلك^(٣). أما الدراسات الحديثة فتذهب إلى أنّ الأصل هو المادة اللغوية نحو: مادة (ضرب)، ونحن في هذا البحث لا نريد أن نطيل الكلام عن أصل المشتقات؛ لأنّه أخذ حيزاً كبيراً في الدراسات السابقة؛ وكذلك لم نتحدث عن الشاعر زهير بن أبي سلمى؛ لأنّه من الشعراء المعروفين وقد دُرِسَ كثيراً .

المبحث الأول: اسم الفاعل:

هو ما اشتق من فعلٍ لمن قام به على معنى الحدث كضاربٍ ومُكْرِمٍ^(٤)، وهو يفيد التجدد والحدث^(٥)، وقد يدلُّ على الثبوت كطاهر القلب وشاحط الدار، أي: بعيدها^(٦)، ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فاعل)، ويكثر هذا

١ - أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ط ١، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م: ٢٤٦ .

٢ - ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط٤، ١٩٩٠ م: ٢ / ١٣٥ - ١٣٦، والمزهر في علوم اللغة: ٢٤٧/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٧.

٣ - ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الاتباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الروضة النموذجية، حمص ١٩٨٨ م - ١٩٨٩ م: ٢٣٥ / ١ .

٤ - ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٤٩٦/١ . والاشتقاق: عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ط١، ١٩٥٦: ٢٤٧.

٥ - ينظر: الخصائص: ١٠٣/٣.

٦ - ينظر: معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي، بغداد، ط١، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م: ٥٢.

البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي، و(فَعِلَ) المتعدي^(١)، ويُصاغ من الفعل غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(٢)، قد ورد اسم الفاعل في معلقة زهير في أربعة وعشرين موضعاً منها:

الأول: قوله:

جَعَلَنَ الْفَتَانَ عَن يَمِينِ وَحَزْنَهُ وَكَمَّ بِالْفَتَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

ورد في البيت السابق اسم الفاعل في موضعين، وهما (مُحِلٌّ) و (مُحْرِمٍ)، وقد أُشتق الفعلان من فعل غير ثلاثي وهو (أَحَلَّ) و (أَحْرَمَ)؛ إذ أُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة وكُسِر ما قبل الآخر، وهما فعلان لازمان. وورداً بدلالة اسم الفاعل الذي يدل على الماضي. ودلَّ المشتق (مُحِلٌّ) على الحلال وهو ضد الحرام، وقد قصد الشاعر هنا أشهر الحَلِّ. وهذا ما جاء في كتب اللغة إذ قال ابن فارس: ((الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فَتَحَ الشيء، لا يَشُدُّ عنه شيء. يقال: حَلَلْتُ الْعُقْدَةَ أَحْلُهَا حَلًّا... وَحَلَّ (نزل))^(٣). وجاء عند الخليل: المَحَلُّ: نَقِيضُ الْمُزْتَحَلِّ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ^(٤) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا

والمحَلَّةُ: مَنْزِلُ الْقَوْمِ. وَأَرْضٌ مَحَلَلٌ: إِذَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ الْحُلُولَ بِهَا^(٥). وجاء عند الجوهري: ((ورجلٌ حَلٌّ من الإحرام، أي: حَلَّالٌ. يقال: أنت حِلٌّ، وأنت حِرْمٌ. والحِلُّ أيضاً: ما جاوز الحَرَمَ))^(٦).

١- ينظر: الاشتقاق: ٢٤٧،

٢ - ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م: ٣٥٤/٢، شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ)، دار إحياء الفكر العربي، (د.ت): ٧٩/٢.

٣ - مقاييس اللغة: ٢٠/٢.

٤ - ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، تحقيق الدكتور محمد حسين، القاهرة، ط ١، ١٩٧٤م: ٢٣٣.

٥ - العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م: ٢٦/٣.

٦ - الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ط ١، ١٩٥٦ م: ١٦٧٣/٤.

وأما المشتق الثاني (مُحْرِم) فجاء بدلالة المنع، وقصد الشاعر أشهر الحرم، وقد جاء عند ابن فارس: ((الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد. فالحرام: ضدُّ الحلال. قال الله تعالى: ((وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا)) (الأنبياء: ٩٥)^(١)، وقد عَرَفَ الخليل الحُرْمَةَ؛ إذ قال: ((ما لا يَحِلُّ لَكَ انْتِهَاكُهُ. وتقول: فلانٌ له حُرْمَةٌ، أي: تَحَرَّمَ مِنَّا بُصْحَبَةٌ وَبِحَقِّ، وَحَرَّمَ الرَّجُلُ: نِساؤُهُ وَمَا يَحْمِي. وَالْمَحَارِمُ: مَا لَا يَحِلُّ اسْتِحْلَالُهُ))^(٢). وأراد الشاعر من البيت أن يقول لخليليه: انظرا إلى تلك النساء فأني مررت بهن في أشهر الحل والحرم^(٣).

الثاني: قوله:

وَوَرَّكُنْ فِي السُّؤْبَانِ يَعْظُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

وورد اسم الفاعل في موضعين هما: (الناعم) و (المتنعّم) وهم مشتقان من الفعل اللازم. وقد عمل اسم الفاعل في الموضعين عمل فعله ورفع فاعلا وهو الضمير المستتر فيهما تقديره (هو). والمشتق الأول -الناعم- أُشتق من الفعل الثلاثي (نَعِمَ) وقد دلّ على الترفه وطيب العيش. وأما المشتق الثاني -المتنعّم- فقد أُشتق من الفعل غير ثلاثي (تَنَعَّمَ) على وزن (تَفَعَّلَ) وهذا الوزن قد أعطى الفعل معنى التكلف والشدة في الحصول على النعمة. وهذا ما أشارت إليه كتب الصرف حيث جاء عند الصرفيين في معنى وزن (تَفَعَّلَ): يدل على التكلف، والمراد به أن الفعل يحصل للفاعل بالمعاناة^(٤). وقد تحدثت كتب اللغة عن الجذر (نعم) وجاء عند ابن فارس: ((النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح. منه النعمة: ما يُنعم الله تعالى على عبده به من مالٍ وعيش. يقال: لله تعالى عليه نعمة.

١ -مقاييس اللغة: ٤٥/٢.

٢ - العين: ٢٢٢/٣.

٣ - شرح المعلقة السبع: أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ)، مكتبة النقاء للطباعة والنشر، العراق. بغداد (د. ت): ١٠١. وشرح المعلقة العشر وأخبار شعرائها، أحمد بن الأمين الشنقيطي (١٣٣١ هـ)، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٨٨ م: ٧٨.

٤ - ينظر: الكتاب: ٨٢/٤.

والنَّعْمَةُ: المِنَّةُ، وكذا النَّعْمَاءُ. والنَّعْمَةُ: التَّعَمُّمُ، وطيبُ العيشِ))^(١). ومنه ما جاء عند الخليل إنَّ النِّعْمَةَ هي: المِسْرَةُ^(٢)، أي أَنَّ الشَّاعِرَ أراد أن يقول في البيت: إِنِّي رَكِبْتُ وِراءَ تلكِ النَّسْوَةِ متورِكاً، وقد لاحظت عليهن دلال طيب العيش وتكافئه^(٣).

الثالث: قوله:

وَفِيهِنَّ مَلْهُىٌّ لِلطِّيفِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وورد اسم الفاعل في ثلاثة مواضع هي: الأوَّلُ قوله: (أنيق) جاء على صيغة فاعيل بمعنى المَفْعِلِ، وهو مشتق من الفعل اللازم (أنق)، وقد عملَ عملَ فعله فرفع فاعلاً وهو الضمير المستتر فيه تقديره (هو)، وقد دلَّ المشتق على المُتَعَجِّبِ الفَرِحِ. وهذا ما جاء في كتب اللغة، فقال ابن فارس: ((الهمزة والنون والقاف يدلُّ على أصلٍ واحد، وهو المُعْجِبُ والإعجاب))^(٤)، وجاء عند الخليل: الأَنْقُ: الإعجاب بالشيء، تقول: أَنْقَتَ به، وأنا أَنْقُ به أَنْقاً، وأنا به أَنْقٌ، أي: مُعْجَبٌ^(٥). ومن هذه المعاني ما جاء عند الجوهري: ((الأَنْقُ: الفرح والسرور. وقد أَنْقَ بالكسر يَأْنُقُ أَنْقاً. وشيءٌ أَنْيْقٌ، أي: حَسَنٌ مُعْجِبٌ. وَأَنْقَيْتِ الشَّيْءَ، أي: أعجبت))^(٦). ومن المجاز (تأنق في عمله وفي كلامه: إذا فَعَلَ فَعَلَ المتأنق في الرياض، من تتبع الأَنْقَ والأحسن))^(٧)، وأمَّا المشتق الثاني فهو قوله: (الناظر) وهو مشتق من الفعل اللازم (نظر) فرفع فاعلاً مستتراً تقديره (هو) وقد دلَّ على التأمل والتدبير، وقد تحدثت كتب اللغة عن معنى الفعل فجاء عند ابن فارس: ((النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمُّلُ الشَّيْءِ ومعاينته، ثم يُسْتَعَارُ ويُنْسَعُ فيه. فيقال: نظرت إلى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إليه، إذا عاينته))^(٨). وتقول العرب:

١ - مقاييس اللغة: ٤٤٦/٥.

٢ - ينظر: العين: ١٦٢/٢.

٣ - ينظر شرح المعلقة السبع: ١٠١.

٤ - مقاييس اللغة: ١٤٨/١.

٥ - ينظر: العين: ٢٢١/٥.

٦ - الصحاح: ١٤٤٧/٤.

٧ - أساس البلاغة: ٢٢/١.

٨ - مقاييس اللغة: ٤٤٤/٥.

((إنَّ فلاناً لشديد الناظر إذا كان بريئاً من التهمة بنظر بملء عينيه، وشديد الكاهل أي: الجانب))^(١)، وقد يأتي بمعنى التدبر، قال الفيومي: ((نَظَرْتُ في الأمر: تدبرت))^(٢). وأما الموضع الثالث فقد جاء في قوله: (المُتوسِّم) وهو اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي (وسِّم) الذي يدل على البهجة والوسامة والفرح، وقد جاء الفعل على وزن (تفعل) الذي أعطى الفعل المطاوعة أي: التكرار في التوسم، وذلك ان كتب الصرف أشارت إلى أن هذا الوزن يدل على المطاوعة^(٣)، وأما عن المعنى اللغوي الذي تحدثت به كتب اللغة فقد جاء عند ابن فارس: ((الواو والسين والميم: أصلٌ واحد يدلُّ على أترَّ ومَعَلَّم... قال الأصمعيّ: تَوَسَّم: طَلَبَ الكَلأَ الوسميَّ. قال الجعدي^(٤):

وَأَصْبَحَنَ كَالدَّوْمِ النَّوَاعِمِ عُدْوَةً عَلَى وَجْهَةٍ مِنْ ظَاعِنٍ مَتَوَسِّمٍ

وسمِّي مَوسِمِ الحَاجِّ مَوسِماً؛ لِأَنَّهُ مَعَلَّمٌ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ))^(٥). ومنه الوسامة: أثر الحسن، والجمال، والعنق، ويُقال: امرأة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال. وفي الحديث النبوي الشريف^(٦): تنكح المرأة لميسمها، أي: لحسنها من الوسامة^(٧). وأراد الشاعر أن يقول: إنَّ هؤلاء النسوة موضع لهو للمتناق الحسن المنظر، ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن^(٨).

١ - العين: ١٥٥/٨.

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت. (د.ت): ٦١٢/٢.

٣ - ينظر: المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م: ١٠٥/٢، وشرح المفصل: الشيخ موفق الدين ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب. بيروت، (د.ت): ٢٧٩.

٤ - ديوان النابغة الجعدي وشعره (ت نحو ٥٠ هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم عوض، دار النهضة العربية - القاهرة، ١٩٩٣م: ١٢٣.

٥ - مقاييس اللغة: ١١٠/٦. وينظر: العين: ٣٢٢/٧.

٦ - ينظر: الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ: ٥٨/٤.

٧ - ينظر: لسان العرب: ٦٣٥/١٢.

٨ - ينظر: شرح المعلقة السبع: ١٠٢.

الرابع: قوله:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وورد اسم الفاعل في البيت السابق في موضعين، الأول: جاء في قوله: (الحاضر) الذي اشتق من الفعل الثلاثي اللازم (حضر) فرفع فاعلاً وهو الضمير المستتر تقديره (هو)، ودلَّ الفعل على الحضور، وهو ما جاء في كتب اللغة؛ إذ قال ابن فارس: ((الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته. وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحداً))^(١). وقد تحدث الخليل عن الحاضر وقال: هُمُ الْحَيُّ إِذَا حَضَرُوا الدَّارَ التي بها مُجْتَمِعُهُمْ فَصَارَ الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسامرِ والحُضِرِ والحِضَارِ: من عَدُوِّ الدَّابَّةِ والفعل: الإحضار^(٢)، وجاء في المصباح المنير: ((وَحَضَرَ الغائب حُضُورًا: قدم من غيبته))^(٣)، وأمَّا الموضع الثاني فقد جاء في قوله: (المتخيم) وقد اشتق من الفعل اللازم (تخيم) فرفع فاعلاً وهو الضمير المستتر فيه (هو). ودلَّ الفعل على الإقامة في المكان والثبات فيه، وجاء الفعل على صيغة (تفعل) التي منحت الفعل معنى الاتخاذ، أي: اتخاذ الخيمة مكاناً للإقامة في هذا المكان، وقد أشارت كتب الصرف إلى أن هذه الصيغة تأتي بمعنى الاتخاذ^(٤)، أمَّا كتب اللغة فتحدثت عن دلالة هذا الفعل، جاء عند ابن فارس: ((الخاء والياء والميم أصلٌ واحد يدلُّ على الإقامة والثَّبات. فالخَيْمة معروفة؛ والخَيْم: عيدانٌ تُبنى عليها الخَيْمة... ويقال: خَيْمَ بالمكان: أقامَ به؛ ولذلك سُمِّيت الخَيْمة. والخِيم: السجِّية، بكسر الخاء؛ لأنَّ الإنسانَ يُبنى عليها ويكون مرجعُه أبداً إليها))^(٥). وفي اللسان: ((العرب تقول: خيم فلان خَيْمةً، إذا بناها. وتخيَّم، إذا أقام فيها))^(٦). وقد أراد

١ - مقاييس اللغة: ٧٥/٢.

٢ - ينظر: العين: ١٠٢/٣.

٣ - المصباح المنير: ١٤٠/١. وينظر: لسان العرب: ١٩٦،/٤.

٤ - ينظر: شرح المفصل: ١٥٨/١.

٥ - مقاييس اللغة: ٢٣٦/٢.

٦ - لسان العرب: ١٩٣/١٢.

الشاعر أن يقول في هذا البيت: فلما وردت النسوة الماء، وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض، عَزَمَنْ على الإقامة كالحاضر المبتتي الخيمة^(١).
الخامس: قوله:

تُعْفَى الكُلُومُ بِالْمَنِينِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

في البيت السابق اسم الفاعل هو (مُجْرِمٍ) قد أُسْتَقَ من فعل غير ثلاثي اللازم وهو (أجرم) الذي يدل على الذنب، أي: إن الجراح تزول بالمنات من الإبل، وإن هذه الإبل الذي ليس لها علاقة بالحرب، أي: ليس له أي ذنب بها، وقد تحدثت كتب اللغة عن دلالة الفعل فجاء عند ابن فارس: ((الجيم والراء والميم أصلٌ واحد يرجع إليه الفروع. فالجرمُ القطعُ))^(٢). والجرمُ: ((الذنبُ وفِعْلُهُ الإِجْرَامُ والمُجْرِمُ: المُذْنِبُ والجَارِمُ: الجاني قال^(٣):

ولا الجارِمُ الجاني عليهم بمُسْنَمٍ))^(٤).

ويأتي بمعنى الاحتيال قال ابن سيده: ((هو يَجْرِمُ لأهله، ويجترم: ينكسب ويطلب ويحتال))^(٥).

السادس: قوله:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ

ورود في البيت اسم الفاعل وهو قوله: (شاكِي) وقد أُسْتَقَ من الفعلِ الثلاثي المتعدي وهو (شاك)، وكان من المفترض أن يقول: (شائك) وذلك أن الفعلَ الثلاثي الذي يكونُ معتلَ العينِ فأنَّ عينَ الأجوْفِ تقلبُ همزة عندَ صياغةِ اسمِ الفاعلِ، إذا كانت ألفه منقلبةً عن واوٍ أو ياءٍ نحو: (صامَ) فهو (صائم)، والشَّاكِي مِنَ السِّلَاحِ أصلُهُ شَائِكٌ مِنْ

١ - ينظر: شرح المعلقة التسع: ١٠٣.

٢ - مقاييس اللغة: ٤٤٧/١. وينظر: الصحاح: ١٨٨٥/٥.

٣ - ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه علي فاعور، بيروت، ١٩٨٨ م: ١١٠.

٤ - العين: ١١٩/٦.

٥ - المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: عبدالحميد

هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت: ٤١٤/٧.

الشَّوْكُ ثُمَّ نُقِلَتْ فَتُجْعَلُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، فَيُقَالُ: هُوَ شَاكِي^(١). ودلّ الفعل على القوة والمتانة. وقد جاء في كتب اللغة حيث قال ابن فارس: ((الشين والواو والكاف أصل واحد يدل على خشونة وحدة طرف في الشيء. من ذلك الشوك، وهو معروف... ويشتق من ذلك الشوكة، وهي شدة البأس))^(٢). وتحدث الخليل عن الشاكي وقال: ((شاكي السلاح وشائك السلاح: حديد السنان والنصل ونحوهما))^(٣). وقد عبر الجوهري عن معنى رجل شاكي السلاح، أي: إذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه^(٤)، في البيت السابق استعارة جميلة في كلمة الأسد وذلك إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه^(٥).

فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَامٍ مُسْتَوِيلٍ مُتَوَخِّمٍ

السابع: قوله: وورد اسم الفاعل في البيت السابق في موضعين هما: الأول: قوله: (مُسْتَوِيلٍ) واشتق من الفعل غير ثلاثي وهو (استويل) الذي يدل على الشدة والتجمع، وجاء الفعل على صيغة (استفعل) التي منحت الفعل معنى الوجود، أي: وجدت الكلام ثقيلًا، وقد أشارت كتب اللغة والصرف إلى أن صيغة استفعل تأتي بمعنى الوجود^(٦)، أما عن معنى الفعل في كتب اللغة فقد جاء عند ابن فارس: ((الواو والباء واللام: أصل يدل على شدة في شيء وتجمع))^(٧)، والوبيل من المراعي: الوخيم الذي لا يُسْتَمْرَأُ تقول:

١ - ينظر: لسان العرب: ١٠ / ٤٥٤.

٢ - مقاييس اللغة: ٣ / ٢٣٠.

٣ - العين: ١ / ٤٤٧.

٤ - ينظر: الصحاح: ٦ / ٢٣٩٥.

٥ - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م: ٢٦١.

٦ - ينظر: الممتع في التصريف: علي بن مؤمن، ابن عصفور الأشبيلي (٦٦٩ هـ). تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة. ط ١، المطبعة العربية - حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م. ١ / ١٩٤. وشرح التصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب ط ١، ١٩٧٣م: ٨٣.

٧ - مقاييس اللغة: ٦ / ٨٢.

استويل القوم هذه الأرض، وقوله عز وجل: ((فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِئِلَاءٍ)) (سورة المزمّل: ١٦) أي: شديداً في العقوبة^(١). وقال الفيروزآبادي: ((وقد استَوْبَلَتْ الغنمُ. والوَبَالُ: الشدَّةُ والنَّقْلُ))^(٢).

وأما الموضع الثاني فهو في قوله: (مُتَوَخِّمٍ) وهو اسم فاعل مشتق من الفعل غير ثلاثي وهو (تَوَخَّمَ) الذي يدل على الثقل. وقد جاء الفعل على صيغة (تَفَعَّل) التي منحت الفعل معنى التكلف، أي: التكلف والشدّة في ثقل المرعى. وقد جاء في شذا العرف أن صيغة (تَفَعَّل) تفيد التكلف^(٣). أما عن دلالة الفعل في كتب اللغة فجاء عند ابن فارس: ((الواو والخاء والميم: كلمة واحدة، هي الوَخِم: الوَيْيُّ من الشَّيء. واستَوَخَّمْتُ البلادَ، وبلادًا وَخَمَةً ووخيمة: لا تَوَافِقُ ساكنها. ورجل وَخِمٌ ووخيم: تَقِيلُ))^(٤). وفي الصحاح: ((يقال منه: واخَمَنِي فَوَخَمْتُهُ. وشيءٌ وَخِيمٌ، أي: وبيءٌ، وبلدةٌ وَخِمَةٌ ووَخِيمَةٌ، إذا لم توافِقْ ساكنها))^(٥).

الثامن: قوله:

وَمَنْ يُؤْفِ لا يُذَمُّ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ البرِّ لا يَتَجَمَّعُ

ورود في البيت اسم الفاعل وهو قوله: (مُطْمَئِنِّ)، وأشتق من فعل غير ثلاثي (أَطْمَأَنَّ) وقد دلَّ الفعلُ على السكون، وجاء على صيغة (افعلل) التي أفادت الفعل معنى المبالغة، وقد أشارت كتب اللغة إلى أنَّ هذه صيغة غالباً ما تأتي للمبالغة^(٦). وجاء اسم الفاعل مضافاً إلى البر، وقد أفادت هذه الإضافة نوعاً من التلازم والترابط بينهما، حتى لا يكادان ينفكان^(٧). وجاء في كتب اللغة: ((الطاء والميم والنون أصيلاً بزيادة همزة. يقال:

١ - ينظر: العين: ٣٣٨/٨-٣٣٩.

٢ - القاموس المحيط: ٦٣/٤.

٣ - ينظر: شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملوي. المكتبة الثقافية - بيروت (د. ت): ٣١.

٤ - مقاييس اللغة: ٩٥/٦.

٥ - الصحاح: ٢٠٤٩/٥.

٦ - ينظر: المفصل/٢٨٢، وشرح الشافية: ١/١١٣، وأبنية الصرف: ٤٠٤.

٧ - معلقة زهير في ضوء نظرية النظم: احمد محمد علي، دار الحديث (ت - ط) ١٩٨٧م: ١١٣.

اطمأنَّ المكانَ يطمئنُّ طمَأْنِينَةً. وطمأنت منه: سَكَّنتُ^(١). وقال الخليل: ((اطمأنَّ الرَّجُلُ، واطمأنَّ قَلْبُهُ، واطمأنتَ نَفْسُهُ إِذَا سَكَنَ واستأنسَ))^(٢). وقد جمع المعنيين الزمخشري بقوله: ((اطمأن إليه: سكن إليه ووثق به))^(٣). وأراد الشاعر أن يقول في هذا البيت: من وفي بعهد لم يلحقه ذم، ومن هدى الله قلبه إلى بر يسكن إلى وقوعه موقعه لم يتردد في الكلام^(٤).

المبحث الثاني:

اسم المفعول: هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على مَنْ وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه^(٥)، أمَّا صياغته فإنَّه يشتق من الفعل المبني للمجهول الثلاثي وغير الثلاثي، فأَمَّا الثلاثي فيصاغ اسم المفعول منه على وزن (مفعول). ومن غير الثلاثي، فيصاغ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(٦)، وورد اسم المفعول في عدة أبيات من معلقة زهير منها:

يَمِينًا نَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
الأول: قوله:

وورد اسم المفعول في البيت السابق في موضعين هما: الأوَّل: جاء في قوله: (سَحِيلٍ) وقد أُشتق من الفعل الثلاثي (سَجَلَ) على وزن فعيل، وقد جاء في كتب الصرف إن هذا الوزن يأتي بدلاً من صيغة مفعول وذلك، للتوسع في اللغة^(٧). ودلَّ الفعل على الخيط الذي لم يُفْتَل وهو كناية عن الضعف ضد القوة. جاء عند ابن فارس: ((السَّجِيل: الخيط

١ - مقاييس اللغة: ٣/ ٤٢٢. وينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٦٨.

٢ - العين: ٢/ ١٤. وينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٥٨.

٣ - أساس البلاغة: ٢/ ٧٤.

٤ - ينظر: شرح الزوزني: ١١٣.

٥ - ينظر: المخصص: ١٤/ ١٤٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.

٦ - ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٣١.٢٢٩، والاشتقاق: ٢٥٤/ ٢٥٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠ -

٢٨٣.

٧ - ينظر: حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبَّان (ت ١٢٠٦ هـ)، دار إحياء

الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، مصر، (د. ت): ٢/ ٣٢٣. والاشتقاق، عبدالله أمين: ٢٥٤.

الذي قُتِلَ قَتْلًا رِخْوًا. وَخِلَافُهُ الْمَبْرَمُ وَالْبَرِيمُ))^(١). وتحدث الجوهري عن الخيط السحيل والمبرم فقال: ((السَّحِيلُ: الخيط غير مفتولٍ. والسَّحِيلُ من الثياب: ما كان غَزْلُهَا طاقاً واحداً. والمُبْرَمُ: المفتولُ العَزْلُ طاقين. والمِتَامُ: ما كان سَدَاهُ ولُحْمَتُهُ طاقين طاقين، ليس بمُبْرَمٍ ولا مُسْحَلٍ. والسَّحِيلُ من الحبل: الذي يُفْتَلُ قَتْلًا واحداً، كما يفتل الخياطُ سِلْكَه))^(٢). وأمَّا الموضع الثاني فقد جاء في قوله: (مُبْرَمٍ) الذي اشتق من فعل غير ثلاثي وهو (أبرم) الذي يدلُّ على الخيط المفتول وهو كناية عن القوة. وجاء عند ابن فارس لهذا الفعل أربعة أصول إذ قال: ((الباء والراء والميم يدلُّ على أربعة أصولٍ: إحكام الشيء، والغرض به، واختلاف اللونين، وجنس من الثبات))^(٣). وقال الخليل عن البرم: ((هو إحكام الشيء، فيقال: أْبْرَمْتُ الأمرَ أَحْكَمْتُهُ))^(٤). ومنه أيضاً: ((وَأَبْرَمَ الْحَبْلَ: جَعَلَهُ طاقين ثم قَتَلَهُ وَالْأَمْرَ: أَحْكَمَهُ كَبْرَمَهُ بَرَمًا. وَالْمَبَارِمُ: الْمَعَازِلُ التي يُبْرَمُ بها))^(٥). وفي المحيط: ((كُلُّ شَيْءٍ خَاطَتْ بَعْضَهُ بَعْضٌ فَقَدْ بَرَمْتَهُ، وهو بَرِيمٌ))^(٦). ويأتي بمعنى الضجر والملل، وقال الأزهري: ((بَرِمْتُ بكذا وكذا، أي: ضَجِرْتُ، وَأَبْرَمَنِي فلانٌ إِبْرَامًا. وقد تَبْرَمْتُ به تَبْرَمًا. ويقال: لا تُبْرِمْنِي بكثرة فضولك))^(٧). وأراد الشاعر أن يقول: السيدان الحارث بن عوف، وهرم بن سنان مدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما ديات القتلى. وقد تحملتما كل حال من شدة الأمر وسهولته^(٨).

الثاني قوله:

١ - وَقَيْسُ فَالْتَمَعَةُ: إِنْ/ نُذِرَكَ. الْمَطْلَمُ الْوَيْسُ ع/ ١٣٩.

٢ - الصحاح: ١٧٢٧/٥.

٣ - مقاييس اللغة: ١/ ٢٣١.

٤ - العين: ٨/ ٢٧٢.

٥ - القاموس المحيط: ١٣٩٤.

٦ - المحيط في اللغة: ١٠/ ٢٤٣.

٧ - تهذيب اللغة: ١٥/ ١٥٩.

٨ - ينظر: شرح المعلقة العشر وأخبار شعرائها، أحمد بن الأمين الشنقيطي، مكتبة النهضة، بغداد،

١٩٨٨: ٨٠.

ورود في البيت السابق اسم مفعول في قوله: (معروف) وقد اشتق من الفعل الثلاثي (عُرِفَ) الذي يدلُّ على الخير الذي هو ضد المنكر. وقد ورد اسم المفعول من الفعل (عُرِفَ) في موضعين آخرين من المعلقة وهما:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ

وقد دلَّ اسم المفعول في الموضعين على الخير. وقد جاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطَّمَأْنِينَةَ.))^(١). ومنه أيضاً: ((والمَعْرُوفُ: ضدُّ المنكر. والمعْرُوفُ: ضدُّ التُّكْر. يقال: أولاه عُرْفًا، أي: معروفاً))^(٢).

الثالث: قوله:

وَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

الإفَال: بنات المخاض، أَفِيلٌ والأُنثَى أَفِيلَةٌ^(٣). وورد اسم المفعول في البيت السابق في موضع واحد في قوله: (مُزْنَمٍ) وقد اشتق من فعل غير ثلاثي (زَنَمَ) للدلالة على صغار الإبل، وأراد الشاعر أن يقول: إن الديات تدفع لأولياء المقتولين من صغار الإبل. وجاء عند ابن فارس: ((الزاء والنون والميم أصلٌ يدلُّ على تعليق شيء بشيء. من ذلك الزَّئِيم، وهو الدَّعِي. وكذلك المُرْنَمُ؛ وشبَّه بزَمَمَتِي العنز، وهما اللتان تتعلَّقان من أذنها. والزَّئِمَةُ: اللَّحْمَةُ المتدلِّيَّة في الحلق))^(٤). وقال الخليل: ((والمُرْنَمُ: صِغَارُ الإِبِلِ،

١ - مقاييس اللغة: ٢٨١/٤.

٢ - الصحاح: ١٤٠١/٤.

٣ - ينظر: لسان العرب: ١١/١٨.

٤ - مقاييس اللغة: ٢٩/٣.

وكلُّ مُسْتَلْحَقٍ فهو مُرْتَمٌّ^(١). وعند الجوهري: ((الزَنِيمُ والمُرْتَمُّ: المُسْتَلْحَقُ في قومٍ ليس منهم، لا يُحتاج إليه، فكأنه فيهم زَنَمَةٌ. والمُرْتَمُّ أيضاً: صِغار الإبل))^(٢).

الرابع: قوله:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

وورد اسم المفعول في البيت السابق في قوله: (المُرْجَمُ) وقد أُشتق من فعل غير ثلاثي وهو (رَجِمَ) الذي يدل على الكلام المظنون فيه. وجاء اسم المفعول مشتقاً من صيغة (فَعَلٌ) التي منحت الفعل معنى التكثر والمبالغة، وهو أغلب معاني هذا الوزن وأشهرها في كتب الصرف^(٣)، أي أنّ الحرب لا تأتي إلا بكثرة الاحاديث المظنونة والمكذوبة. وقد جاء عند ابن فارس: ((الراء والجيم والميم أصلٌ واحدٌ يرجع إلى وجه واحد، وهي الرَّمِي بالحجارة، ثم يستعار ذلك. من ذلك الرَّجَام، وهي الحجارة. يقال رُجِمَ فلانٌ، إذا ضُرِبَ بالحجارة))^(٤). وكلام مُرْجَمٍ: أي: غير يقين، والمَرْاجِم: الكلم القبيحة^(٥). ومنه أيضاً: حديث مرجم: أي: مظنون^(٦).

الخامس: قوله:

مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضُرُّمُ

وورد اسم المفعول في قوله: (ذَمِيمَةٌ) وهو مشتق من الفعل الثلاثي (ذَمَّ) وجاء على وزن فعيلة، وهو جائز في اللغة كما جاء في الحديث عن اسم المفعول في هذا البحث، ودلّ اسم المفعول هنا على الحقد والكراهية والقتل وكل ذلك هو خلاف الحمد. أي: إنّ الشاعر أراد أن يقول: إن هيجتم الحرب هيجتموها مذمومة قبيحة^(٧). وقد تحدثت

١ - العين: ٣٧٥/٧.

٢ - الصحاح: ١٩٤٥/٥.

٣ - ينظر: الكتاب ٥٦/٤، والمقتضب ٢٥٧/١، وشرح المفصل ١٥٩/٧.

٤ - مقاييس اللغة: ٤٩٣/٢.

٥ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٠/٧، والقاموس المحيط: ١١٧/٤.

٦ - ينظر: أساس البلاغة: ٣١٦/١.

٧ - ينظر: شرح ديوان الحماسة، أبو زكريا يحيى التبريزي (ت ٥٠٤ هـ)، عالم الكتب - بيروت (د. ت.):

كتب اللغة عن دلالة الجذر (ذم) فقال ابن فارس: ((الذال والميم في المضاعف أصل واحد يدلُّ كلُّه على خلافِ الحمد، يقال ذَمَّمْتُ فلاناً أدُّمُّه، فهو ذَمِيمٌ ومذموم، إذا كان غير حميد))^(١). وقد عبر الخليل عن معنى الذم: باللوم في الإساءة^(٢)، وقد يأتي الذم بمعنى العيب قال الجوهري: ((وشيء مُذِمٌّ، أي: مَعِيبٌ))^(٣).
السادس: قوله:

وَقَالَ سَأْفُضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عُدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ

وورد اسم المفعول في قوله: (مُلْجَمٍ) وقد أُشتق من فعلٍ غير ثلاثي وهو (أَلْجَمَ) الذي يدل على اللجام، أي: لجام الفرس وهو شد الحبل في فم الفرس الى قفاه، وذلك كما جاء في كتب اللغة قال ابن فارس: ((اللام والجيم والميم كلمةٌ، وهي اللِّجَامُ. يقال: أَلْجَمْتُ الفَرَسَ.))^(٤). وعرف الخليل اللجام وقال: ((واللِّجَامُ: ضَرْبٌ مِنْ سِمَاتِ الإِبِلِ فِي الخَدَّيْنِ إِلَى صَفْقَتَيْ العُنُقِ، والجمعُ منهما اللُّجْمُ... ويقال: أَلْجَمْتُ الدَّابَّةَ والقِيَّاسَ فِي السِّمَةِ مَلْجُومٌ ولم أسمع به وأحسنُ منه أن تقول به سِمَةَ لِجَامٍ))^(٥)، وعَرَفَ ابن منظور اللِّجَامَ فقال: ((حَبْلٌ أَوْ عَصاً تُدْخَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ، وتُلْزَقُ إِلَى قِفَاهِ))^(٦).
السابع: قوله:

لَحِيَّ جِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ

وورد اسم المفعول في قوله: (بِمُعْظَمٍ) وقد أُشتقَّ من فعلٍ غير ثلاثي وهو (أَعْظَمَ) الذي يدلُّ على الكبر والجل، وجاء الفعل على صيغة (أفعل) التي منحت الفعل معنى التكثر، أي: كثرة المصائب التي تحلُّ في هذه الليلة. وقد ذكر الفارابي هذا المعنى

١ - مقاييس اللغة: ٣٤٥/٢.

٢ - ينظر: العين: ١٧٩/٨.

٣ - الصحاح: ١٩٢٦/٥.

٤ - مقاييس اللغة: ٢٣٥/٥.

٥ - العين: ١٣٨-١٣٩/٦.

٦ - لسان العرب: ٥٣٤/١٢.

في (أفعل)^(١)، ووافقه بعض علماء الصرف^(٢). أي: أن هؤلاء القوم يدفعون كثير من الإبل ليعقلوا الديان، ويدفعون ما عندهم إذا حدث في إحدى الليالي أمرٌ عظيم، وذكر ابن فارس معنى هذا الفعل فقال: ((العين والطاء والميم أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على كِبَرٍ وقُوَّة. فالعِظَم: مصدر الشَّيء العظيم. تقول: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا))^(٣). وفي القاموس المحيط: ((عَظْمُهُ تَعْظِيمًا وَأَعْظَمَهُ: فَخَمَهُ وَكَبَّرَهُ))^(٤).
الثامن: قوله:

كِرَامٍ فَلَا ذُو الصَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

وورد اسم المفعول في قوله: (بِمُسْلَمٍ) وقد أُشتق من الفعل الرباعي (أَسْلَمَ) الذي يدلُّ على السلم والأمان؛ أي: أن هؤلاء القوم لا يحصل السلم على من جنى واجرم وتعدى عليهم. وقد جاء هذا معنى في كتب اللغة؛ إذ قال ابن فارس: ((السين واللام والميم معظم بابيه من الصَّحَّة والعافية؛ ويكون فيه ما يشدُّ، والشادُّ عنه قليل، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى))^(٥). وقال الخليل: ((وَالسَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ، وَيُقَالُ: السَّلْمُ وَالسَّلْمُ وَاحِدًا))^(٦).

المبحث الثالث: الصفة المشبهة: وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام^(٧)، ويكثر صياغتها من الفعل اللازم من باب (فَعَلَ) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعَلَ) المضموم العين في الماضي، وتقل في نحو (فَعَلَ)

- ١ - ينظر: ديوان الأدب، أبو إبراهيم أسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م: ٣٣٧/٢.
- ٢ - ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن عبد الله، (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨ م: ١٩٨.
- ٣ - مقاييس اللغة: ٣٥٥/٤.
- ٤ - القاموس المحيط: ١٥٢/٤.
- ٥ - مقاييس اللغة: ٩٠/٣.
- ٦ - العين: ٢٦٦/٧.
- ٧ - ينظر: شرح الكافية: ٢/٢٠٥، وشرح التصريح: ٨٠/٢، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٩٨٠ م: ١١٧.

المفتوح العين في الماضي^(١). وتشترك الصفة المشبهة من الفعل (فَعَلَ) على ثلاث حالات هي: الأولى: أفعال الذي مؤنثه فعلاء، نحو: أحمر حمراء وأبكم بكماء إذا دلّ على لون أو عيب أو حليه. والحالة الثانية: فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى، ومن أمثلته: عطشان الذي مؤنثه عطشى وريّان الذي مؤنثه ريّاً، وتكثر دلالات هذه الحالة على الخلو والامتلاء والحرارة الباطنية. والحالة الثالثة: فَعَلَ الذي مؤنثه فعلة، كفرح فرحة، وحزن حزنة، وأكثر ما تأتي هذه الحالة للدلالة على الفرح والحزن، أمّا اشتقاقها من الفعل (فَعَلَ) فتأتي على عدة حالات منها: فَعَلٌ نحو حَسَنٌ، وفَعُلٌ نحو جُنُبٌ، وفُعَالٌ نحو شجاعٌ، وفَعَالٌ نحو حَصَانٌ، وفَعِيلٌ نحو كريم، وأمّا اشتقاقها من الفعل (فَعَلَ) فتكون أوزانها قليلة وأشهرها فَيَعِلٌ نحو سيد وميت^(٢). وقد وردت الصفة المشبهة في معلقة زهير في مواضع منها:

الأول: قوله:

جَرِيٌّ مَتَى يُظَلِّمَ يُعَاقَبُ بِظَلْمِهِ سَرِيْعاً وَإِلَّا يُبْدِ بِالظُّلْمِ يُظَلِّمَ

يُبْدِ: أراد بها يبدأ فأبدل الهمزة، وأخرج الكلمة إلى نوات الياء^(٣). وقد وردت في البيت صفتان مشبهتان هما: الأولى: جاءت في قوله: (جريء) على وزن فعيل التي اشتقت من الفعل (جَرَوْ) ودلت على الشجاعة والإقدام. وجاء في كتب اللغة: قال الجوهري: ((الجرؤ: المقدام، تقول منه: جرؤ الرجل جرأه، بالمد، وهو جرئ المقدم، أي: جرى عند الإقدام))^(٤). وجاء في تاج العروس: ((الجرؤة: الإقدام على الشيء والهجوم عليه وقد جَرَوْ كَكَرَّم فهو جَرِيٌّ كأَمِيرٍ: مقدامٌ. ورجلٌ جَرِيٌّ المَقْدَمُ أي: جَرِيٌّ عند الإقدام))^(٥). والثانية: جاءت في قوله: (سريعاً) على وزن فعيل والتي اشتقت من الفعل (سَرَع) الذي يدلُّ على السرعة وهي خلاف البطء، وقد جاء في كتب اللغة: ((السين والراء والعين

١ - شذا العرف في فن الصرف: ٧٥

٢ - ينظر: الاشتقاق والمشتقات، ممدوح عبدالرحيم، مطبعة الإسكندرية - ٢٠٠٤م: ١٣١ - ١٣٢.

٣ - ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم، دمشق ١٩٩٣م: ٧٣٩/٢.

٤ - الصحاح: ٤٠/١. وينظر: أساس البلاغة: ١٠٨/١.

٥ - تاج العروس: ١/ ١٧٠.

أصل صحيح يدلُّ على خلاف البطء. فالسريع: خلاف البطيء^(١). وعند الجوهري: ((وقولهم: السَّرَعُ السَّرَعُ، مثال الوحي الوحي، وأسْرَعُ في السير، وهو في الأصل متعدّ. والمُسارعةُ إلى الشيء: المبادرةُ إليه))^(٢)، وأرد الشاعر أن يصف الحصين بن ضمضم^(٣) بأنه شجاعٌ ولا يهاب أحداً.

الثاني: قوله:

أَثَافِي سَفْعاً فِي مُعَرِّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤِيًّا كَجِدْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَّمْ

والأثْفِيَّةُ: الحَجَرُ الذي تُوضَعُ عليه القِدْرُ^(٤). ووردت الصفة المشبهة في قوله: (سَفْعاً) وهي مشتقة من الفعل (سَفَع) وقد دلَّ على اللون الأسود، وذلك أنَّ الأسفَع هو الأسود ومؤنثه سفعاء، أي: على وزن افعَل مؤنثه فعلاء، أي: أنَّ الشاعر أراد أن يصف ديار الحبيبة فيقول فيها: عرفتك حجارة سوداء تنصب عليها القدر، وعرفت نُهيراً كان حول بيت أم أوفى بقي غير متلَّم^(٥)، وقد وصف ابن حجة الحموي هذا البيت بقوله: إنَّ زهيراً قصد تركيب البيت من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال^(٦)، وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((السين والفاء والعين أصلان: أحدهما لونٌ من الألوان، والآخر تناوُل شيءٍ باليد. فالأول السَّفْعَة، وهي السَّوَاد، ولذلك قيل للأثافي سَفْعٌ. وأمَّا الأصل الآخر فقولهم: سَفَعْتُ الفرسَ، إذا أخذتَ بمقدّم رأسه، وهي ناصيته))^(٧)، وقد وصف الخليل السَّفْعُ فقال هي: ((أثْفِيَّةٌ من

١ - مقاييس اللغة: ١٥٢/٣. وينظر: العين: ٣٣٠ / ١.

٢ - الصحاح: ١٢٢٩/٣.

٣ - هو الذي قام بالصلح بين قبيلتي عبس وذبيان مع زميله هرم بن سنان. وقد مدحهما زهير في هذه القصيدة.

٤ - ينظر: فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٢٠٣.

٥ - ينظر: شرح المعلقة السبع: ١٠٠.

٦ - ينظر: خزائن الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي (٨٣٧ هـ)، تحقيق: د. كوكب دياب، دار صادر بيروت، ط ٢، ٢٠٠١ م: ٤٤٢/٢.

٧ - مقاييس اللغة: ٨٣/٣ - ٨٤.

حديد يوضع عليها القدر، الواحدة سفعاء بوزن حمراء، وسُمِّي سفعاً لسواده^(١). ويقال: ((ناقةً سفعاءً وبعيرٌ أسعفٌ، وقد سَعِفَ. ومثله في الغنم الغرب. والأسعف من الخيل: الاشيب الناصية))^(٢).

الثالث: قوله:

عَلُونَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةٌ الدِّمِّ

ووردت الصفة المشبهة في قوله: (عِتَاقٍ) وهي جمع لـ (عتيق) على وزن فعيل، وقد أُشْتُق من الفعل (عَتَّقَ) للدلالة على الكرم والحسن، أي: أن الشاعر أراد أن يصف الهوداج التي على ظهر الإبل بأنّها كريمة ومستحسنة. وجاء عند ابن فارس: ((العين والناء والقاف أصل صحيح، يجمع معنى الكرم خِلْفَةً وَخُلْفًا، ومعنى القِدَم. وما شُدَّ من ذلك فقد ذُكِرَ على حدة))^(٣)، وقد حصر الخليل معنى نَعَتِ النَّوْقِ فِي الشَّعْرِ بِالْعَتِيقَةِ فأعلم أنّها نَجِيبةٌ^(٤)، وفسر عتيق: رائع بين العتق، وعتاق الخيل والطير: كرائمها. وقولهم: عتيق الوجه: كريمه، وسُمِّي الصديق رضي الله تعالى عنه: عتيقاً: لجماله^(٥).

الرابع: قوله:

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمَتَخِيمِ

جَمّة الماء: مجتمعه، والجمع جِمَام^(٦). ووردت الصفة المشبهة في قوله: (زُرْقًا) على وزن (فُعلاً) وهي مشتقة من الفعل (زُرِقَ) الذي يدل على شدة صفاء الماء، وعملتِ الصفة المشبهة في هذا الموضع فرفعتُ فاعلاً، وهو قوله: (جمامُهُ)، وأراد الشاعر أن يقول: إنّ هؤلاء النسوة عندما وردنَّ الماء وجدته صافياً فعزمنَ على الإقامة في هذا المكان. وقد جاء في كتب اللغة: قال الخليل: ((زرِق: زَرِقْتُ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقًا، وازرقت

١ - العين: ٢٤/١.

٢ - الصحاح: ١٣٧٤/٤.

٣ - مقاييس اللغة: ٢١٩/٤.

٤ - ينظر: العين: ١٤٦/١.

٥ - ينظر: أساس البلاغة: ٩٠/٢.

٦ - ينظر: جمهرة اللغة: ٤٩٥/١.

أزريقاً))^(١). وقال ابن السكيت: نصلُّ أزرُقُ بيْنَ الرَّرَقِ، إذا كان شديد الصفاء. كما قال الشاعر^(٢):

حتى إذا توقدت من الزرق حجرة كالجمر من سن الذلق
ويقال للماء الصافي: أزرُقُ^(٣).

الخامس: قوله:

ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثَمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ

السوبان: وادٍ لبني أسد^(٤). والمُقَامُ من الرِّجَالِ: الواسع الجَوْفِ^(٥)، والقَيْنِ: الحدَّاد^(٦). ووردتِ الصفة المشبهة في قوله: (قَشِيبٍ) على وزن فعيل وهي مشتقة من الفعل (قَشَبَ) الذي يدلُّ على الجدة في الشيء، وراد الشاعر أن يقول: إنَّ هؤلاء النسوة علونٌ من وادي السوبان ثم قطعته مرة أخرى؛ لأنه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهنَّ على كل رحل حيري أو قيني جديد موسع^(٧). وجاء في مقاييس اللغة: القاف والشين والباء أصلان يدلُّ أحدهما على خَطَّ شيءٍ بشيء، والآخر على جدَّةٍ في الشيء. فالأول: القَشَبُ، وهو خَطُّ الشيء بالطعام، ولا يكاد يكون إلاً مكروهاً. وإنَّ ذلك القَشَبُ، هو السمُّ القاتل. قال الهذلي^(٨):

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا بِذِيْفَانَ مُدْعِفٍ قَشِبٍ ثُمَالٍ

^١ - العين: ٨٩/٥.

^٢ - ديوان رؤبة ابن العجاج (ضمن مجموعة أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط ١، ١٩٧٩ م: ١٠٧.

^٣ - ينظر: أساس البلاغة: ٢٤٦/٢.

^٤ - ينظر: معجم ديوان الأدب ٢٧٥/٣.

^٥ - ينظر: مقاييس اللغة: ٤٦٨/٤.

^٦ - ينظر: المصدر نفسه: ٤٥/٥.

^٧ - شرح المعلقات السبع: ١٠٣.

^٨ - شرح أشعار الهذليين للحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥ هـ)، ضبطه ووضحه: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العربية، ١٩٧١ م: ٢/٢٠.

والأصل الآخر: القشيب: الجديد من الثياب وغيرها. والقشيب: السيف الحديث العهد بالجلاء^(١). والقشيب من الأضداد، يُقال: ثوب قشيب أي: جديد، وثوب قشيب، أي: خَلَقَ^(٢).

السادس: قوله:

وَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمٌ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُرْتَمٍ

والتلاد: ما نتجت أنت عندك من مال^(٣). ووردت الصفة المشبهة في قوله: (إفال) وهي جمع تكسير مفردة (أفيل) على وزن (فعليل) وقد اشتق من الفعل الثلاثي (أفل) للدلالة على الصغير من الإبل، أي: إنَّ الديات تعطى لأولياء المقتولين من نفائس الأموال، وقد خص الشاعر الإبل الصغيرة؛ لأنَّ الديات تُعطى منها^(٤). وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((الهِمَزَةُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْغَيْبَةُ، وَالثَّانِي الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ. فَأَمَّا الْغَيْبَةُ فَيُقَالُ: أَفَلَّتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، وَنُجُومٌ أَفَلَّتْ. وَكُلُّ شَيْءٍ غَابَ فَهُوَ أَفَلٌّ))^(٥). قال الفرزدق^(٦):

وجاء قريع السؤل قبل إفالها يرفُ وجاءت خلفه وهي زفُفُ

وقيل الأفيل: الفتي من الإبل^(٧).

السابع: قوله:

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ

١ - ينظر: العين: ٤٦/٥. ومقاييس اللغة: ٨٩/٥ - ٩٠.

٢ - ينظر: الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٣: ٣٦٨.

٣ - ينظر: مقاييس اللغة: ٥٤/١.

٤ - ينظر: شرح المعلقات السبع: ١٠٥.

٥ - مقاييس اللغة: ١/١١٩.

٦ - ديوان الفرزدق، جمعه وضبطه وشرحه: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٨٧م: ٣٨٨.

٧ - ينظر: المصباح المنير: ١٧/١.

ووردت الصفة المشبهة في موضعين هما: الأول: جاء في قوله: (أشأم) على وزن أفعل وهي مشتقة من الفعل (شئِم) الذي يدلُّ على الشؤم الذي هو ضد اليمن. وجاء عند ابن فارس: ((الشين والهمزة والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الجانب اليسار. من ذلك المشأمة، وهي خلاف الميمنة. والشأم: أرضٌ عن مشأمة القبلة.))^(١). ويُقال أيضاً: ما أشأم فلاناً! أي قد شأم فلانٌ على قومه يشأمهم، فهو شائمٌ، إذا جرَّ عليهم الشؤم. وقد شئِم عليهم فهو مشئومٌ، إذا صار شؤماً عليهم^(٢)، والموضع الثاني جاء في قوله: (أحمر) على وزن أفعل وهي مشتقة من الفعل الثلاثي (حمر) الذي يدلُّ على اللون الأحمر، ولكن الشاعر قصد أحمر ثمود وهو (قدار بن قديرة) الذي عقر ناقة صالح (عليه السلام) فأهلك الله سبحانه وتعالى ثمودَ بفعله، فضربَ مثلاً في الشؤم^(٣). وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((الحاء والميم والراء أصلٌ واحدٌ عندي، وهو من الذي يعرف بالحُمرة. وقد يجوز أن يُجعلَ أصلين: أحدهما هذا، والآخر جنسٌ من الدواب))^(٤). ومن هذا المعنى ما ورد عند ابن دريد: ((رجلٌ أحمرٌ من قوم حمرٍ وأحامرٍ، فإذا أردت اللون المصبوغ بالحُمرة لم يكن فيه إلا أحمرٌ بين الحُمرة من ثياب حمر))^(٥). وقد أراد الشاعر أن يقول: إنَّ هذه الحرب ستولد لكم أولاد مشائيم، كعافر الناقة.

المبحث الرابع: اسما الزمان والمكان: اسم الزمان: اسم مشتق يدلُّ على زمان وقوع الفعل ومعناه، واسم المكان هو اسم مشتق يدلُّ على مكان وقوع الفعل ومعناه^(٦)، أمَّا صوغهما فيشتقان من الفعل الثلاثي على (مَفْعَل) و(مَفْعِل) وعلى وزن اسم المفعول من غير الثلاثي، فوزن (مَفْعَل) بفتح العين للثلاثي المُجرد المأخوذ من (يَفْعَل) نحو: يَنْظُرُ مَنْظَرٌ،

١ - مقاييس اللغة: ٢٣٩/٣.

٢ - ينظر: الصحاح: ١٩٥٧/٥.

٣ - ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، د. عبد المجيد عابدين، ط ٣، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٣ م: ٤٥٩.

٤ - مقاييس اللغة: ١٠١/٢.

٥ - جمهرة اللغة: ٥٢٣/١.

٦ - ينظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١

١٩٨٨م: ٦٤، ٧٦

أو من (يُفَعِّل) نحو : يَذْهَبُ مَذْهَبًا^(١) . ووزن (مَفْعِل) مأخوذٌ من (يَفْعِل) الصَّحِيح الآخر نحو : يَجْلِسُ ، مَجْلِسٌ أو المثلث الواوي نحو : يُوْعِدُ مَوْعِدًا^(٢) . وقد ورد اسما الزمان والمكان في المعلقة في خمسة مواضع منها:

الأول قوله:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْأَمُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ

الطَّلَا: الولد من ذواتِ الظِّلْفِ والخُفِّ والجمعُ أَطْلَاءٌ^(٣) . وورد اسم المكان في قوله: (مَجْتَمٍ) وقد جاء على وزن (مَفْعِل) بكسر العين وذلك إنه مشتق من الفعل (جَتَمَ) الذي يكون مضارعه مكسور العين أي: (يَجْتَمِ) من الباب الثاني. ودل الفعل على التجمع أي: إن أولاد البقر والظباء ينهضن من مكان تجمعهن. وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((الجيم والثاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على تجمُّع الشيء. فالجُتْمَانُ: شخص الإنسان. وجَتَمَ، إذا لَطِئَ بالأرض. وجَتَمَ الطَّائِرُ يَجْتَمِ. وفي الحديث: نهى عن المُجْتَمَةِ^(٤)، وهي المصبورة على الموت))^(٥). وجاء عند الخليل: ((جَتَمَ يَجْتَمُ جُنُومًا أي: لَزِمَ مكانًا لا يَبْرُحُ))^(٦). ومن المجاز قولهم: فلان جتامة: أي: لا ينهض للمكارم^(٧).

الثاني: قوله:

أَثَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مَرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِدْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَّمْ

وورد اسم المكان في قوله: (مَعْرَسِ) وهو مشتق من الفعل الرباعي (عَرَسَ) جاء على وزن (مُفَعَّل) ودلَّ على المكان الذي توضع عليه قدر الطعام، أي: إنَّ الشاعر أراد أن يصف مكان حبيبته فقال: عرفت ذلك المكان من وجود موضع القدر فيه، وجاء عند

١ - ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات

المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ٢١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م. : ١٥١/١ . ١٥٢

٢ - ينظر: المصدر نفسه : ١٥١-١٥٢

٣ - ينظر: لسان العرب: ١/١٥ .

٤ - ينظر: السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، بيروت (د-ت): ٣٣٣/٩ .

٥ - مقاييس اللغة: ١/٥٠٥ . وينظر: الصحاح: ١٨٨٢/٥ .

٦ - العين: ٦/١٠٠ .

٧ - ينظر: أساس البلاغة: ١/١٠١ .

ابن فارس: العرس يأتي على أصل واحد صحيح تعود فروعه إليه، وهو الملازمة، ومن الباب التّعريس: نُزول القوم في سفرٍ من آخر الليل، يقعون وقعةً ثم يرتحلون^(١)، وجاء عند الجوهري: ((والعُرسُ: طعام الوليمة، يذكر ويؤنث. والجمع: الأعراسُ والعُرساتُ، وأعرسوا لغةً فيه قليلة. والموضعُ مُعرّسٌ ومُعْرَسٌ. والعريسُ بالتشديد والعريسةُ: مأوى الأسد))^(٢).

الثالث: قوله:

وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

ورد اسم المكان في قوله: (ملهى) على وزن (مفعَل) وذلك إنه مشتق من الفعل الناقص (لهى) الذي يدلُّ على اللهو والتسلية، أي: إن الناظر إلى تلك النسوة يجد مكاناً يتسلى إليه. وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((اللام والهاء والحرف المعتل أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على شغل عن شيءٍ بشيءٍ، والآخر على نبذ شيءٍ من اليد))^(٣). وجاء عند ابن دريد: ((لَهَيْتُ عن الشيءِ ألهى لَهْيًا، إذا سلوت عنه))^(٤). ومنه أيضًا ما جاء عند الجوهري: ألهاه، أي: شغله. ولهاه به تلهية، أي: علله. ولهوت بالشيء ألهو لهوًا، إذا لعبت به. وتلاهوا، أي: لها بعضهم ببعض^(٥). وجاء في أساس البلاغة: ((هذا ملهى القوم: لموضع إقامتهم وهذا ملهى الأثافي، أي: مكانها))^(٦).

الرابع: قوله:

فَكَلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَغْقَلُونَهُ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمٍ

ورد اسم المكان في قوله: (بمخرم) على وزن (مفعِل) وذلك إنه مشتق من الفعل الثلاثي (خرم) ومضارعه (يخرم) الذي يدلُّ على المنقطع من أنف الجبل، أي: يصف

١ - ينظر: مقاييس اللغة: ٤/٢٦٤.

٢ - الصحاح: ٣/٩٤٨.

٣ - مقاييس اللغة: ٥/٢١٣.

٤ - جمهرة اللغة: ٢/٩٩١.

٥ - ينظر: الصحاح: ٦/٢٤٨٧.

٦ - أساس البلاغة: ٢/٣٤٩.

الشاعر ديات القتلى بأنها تدفع من الإبل وهذه الإبل تكون في أعلى الجبل، أي: مكان انقطاع الوادي في الأعلى. وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو ضرب من الاقتطاع. يقال حَزَمْتُ الشَّيْءَ. واختَرَمَهُمُ الدَّهْرُ. وحُرِمَ الرَّجُلُ: إِذَا فُطِعَتْ وَتَرَّةُ أَنْفِهِ، لَا يَبْلُغُ الْجَدْعَ. وَالتَّعْتُ أَحْرَمًا، وَكُلُّ مُنْقَطَعٍ طَرْفِ شَيْءٍ مَحْرَمٍ. يُقَالُ لِمُنْقَطَعِ أَنْفِ الْجَبَلِ: مَحْرَمٌ))^(١). وَالْحَرْمُ: مَا حَرَمَ سَيْلٌ أَوْ طَرِيقٌ فِي خُفٍّ أَوْ رَأْسِ جَبَلٍ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَإِذَا اتَّسَعَ سُمِّيَ مَحْرَمًا كَمَحْرَمِ الْعُقْبَةِ، وَمَحْرَمِ الْمَسِيلِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَرْمُ: وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ، وَهِيَ الْخُرُومُ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الْمَحْرَمُ^(٢).

المبحث الخامس: اسم التفضيل: وصفٌ، يُصاغ للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيهما^(٣). ويشترط في صياغته عدة شروط^(٤)، وهي: أن يبنى من فعل ثلاثي مجرد، وأن يكون الفعل متصرفا، وأن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يشتق من الأفعال التي لا تفاوت فيها نحو: مات، وألا يكون الوصف منه على (أفعل، فعلاء). وقد اقتصر المحدثون على هذه الشروط الأربعة في صياغة اسم التفضيل، وهي التي انتهى إليها مجمع اللغة العربية في القاهرة^(٥)، أمَّا الشروط الأخرى، التي ذكرها الصرفيون القدماء في اشتقاقه فيكون على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلى، مثل أعظم وللمؤنث نقول: عظمى. وقد ترد بعض أسماء التفضيل بدون ألف مثل: خير وحب و شر والأصل: أخير وأحب وأشر حُذفت الألف للتخفيف^(٦). وقد ورد اسم التفضيل في معلقة زهير في موضعين هما:

الأوَّل قوله:

فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتِمٍ

١ - مقاييس اللغة: ١٧٣/٢ - ١٧٤.

٢ - ينظر: العين: ٢٥٩/٤.

٣ - ينظر: التعريفات/٢٠، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٤.

٤ - ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ١/ ٦٥٣، وشرح الكافية: ٢/ ٢١٢.

٥ - ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٨ - ١١٩.

٦ - ينظر: الاشتقاق والمشتقات: ١٥٣-١٥٤.

وورد اسم التفضيل في قوله: (خير) الذي حُذفت منه الألف للتخفيف، وجاء اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة وهو كلمة (موطن) أي أَنَّ الصلح الذي توصلنا فيه لحل الخلاف بين القبيلتين أفضل من الحرب والقطيعة. إن لفظة (خير) في أكثر كتب اللغة تدل على المفاضلة، قال الخليل: ((رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ، أي: فاضلةٌ في صلاحها والجميعُ خيارٌ وأخيار))^(١)، وجاء في القاموس المحيط: وهو أَخَيْرُ منك كَخَيْرٍ، وإذا أُرِدَتْ النَّقْضِيلُ قلتُ: فلانٌ خَيْرَةٌ الناسِ بالهاءِ وفلانَةٌ خَيْرُهُم بِتَرْكِها أو فلانَةُ الخَيْرَةُ من المرأتين^(٢).

الثاني: قوله:

عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعَدِّ هُدَيْنُما وَمَنْ يَسْتَبِخُ كَنْزاً مِنْ المَجْدِ يَعْظُمُ

وورد اسم التفضيل في قوله: (عُلْيَا) وهي مؤنث (أعلى) وجاء اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة وهو قوله (معد) ويقصد به الشاعر قبيلة معد. وجاء مطابقاً للمفضل عليه في قوله (عظيمين) وهو مثني؛ ولكن الشاعر قد أنث اسم التفضيل وذلك حملاً على المعنى، أي: عظيمين في الشجاعة والمروءة. ودلَّ الفعل على الرفعة والعظمة، أي: أراد الشاعر أن يصف السيدان الحارث بن عوف، وهرم بن سنان بأنهما في المرتبة العليا من الشرف بين قبيلة معد وذلك انهما قاما بالصلح بين القبيلتين المتخاصمتين. جاء في كتب اللغة: ((العين واللام والحرف المعتل ياءً كان أو واواً أو ألفاً، أصلٌ واحد يدلُّ على السموِّ والارتفاع، لا يشدُّ عنه شيء. ومن ذلك العلاء والعُلُو، ويقولون: تَعَالَى النَّهَارُ، أي: ارتفع))^(٣)، ومن ذلك العلاء والعُلُو فالعلاءُ الرَّفْعَةُ، والعُلُوُّ العظمة والتجبر، يُقَالُ: علا مَلِكٌ في الأرض، أي: طَعَى وتعظَّم^(٤). ويأتي أيضاً بمعنى الشرف والرفعة قال الجوهري: ((وفلانٌ من عِلْيَةِ الناسِ، وهي جمع رجلٍ عَلِيٍّ، أي: شريف رفيع))^(٥).

١ - العين: ٤ / ٣٠١.

٢ - ينظر القاموس المحيط: ١ / ٥٥٠.

٣ - مقاييس اللغة: ٤ / ١١٢.

٤ - ينظر: العين: ٢ / ٢٤٥.

٥ - الصحاح: ٦ / ٢٤٣٥.

المبحث السادس: اسم الآلة: هو اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته^(١). يأتي اسم الآلة على أوزان هي: (مفعل) مثل مبرد و منجل، و (مفعلة) مثل مطرقة، وملعقة، و (مفعال) مثل منشار، ومحراث، وفعل مثل (خياط) الواردة في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)) (الأعراف: ٤٠) ويقال: الخياط والمخيط ويراد الإبرة^(٢). وورد اسم الآلة في المعلقة في موضعين هما:

الأول: قوله:

يُجَمِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ

ورود اسم الآلة في قوله: (مِحْجَمٍ) وهو اسم آلة مشتق من الفعل الثلاثي حَجَمَ. الذي يدل على الآلة التي يعمل بها الحجامه أو كأس الحجامه، أي أَنَّ الشاعر أراد أن يقول: إِنَّ الديات يدفعها قوم ليس لهم علاقة الحرب، ولم يسفحوا الدم حتى ولو بملء آلة الحجام. وجاء في كتب اللغة: قال ابن فارس: ((الحاء والجيم والميم أصل واحد، وهو ضرب من المنع والصدف، ويقال: أَحَجَمْتُ عن الشيء، إِذَا نَكَصْتُ عنه. وَحَجَمَ البعيرُ، إِذَا شَدَّ فَمَهُ بِأَدَمٍ وليف))^(٣). وقد وَصَفَ الخليل مكانَ المِحْجَمِ فقال: ((مَوْضِعُهُ مِنَ العُنُقِ))^(٤). وأما آلة الحجم فقد وَصَفَهَا الجوهري بقوله: ((وقد حَجَمَهُ بِحُجْمِهِ فهو مَحْجَمٌ، والاسم الحِجَامَةُ. والمِحْجَمُ والمِحْجَمَةُ: قارورته))^(٥).

الثاني: قوله:

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ

ورد اسم الآلة في قوله: (بمَنْسَمٍ) وهو اسم آلة مشتق من الثلاثي (نَسَمَ) الذي يدل على خف البعير، أي: إِنَّ الشاعر أراد أن يقول: إِنَّ الإنسان الذي لا يداري ولا يخالط

١- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٩٩.

٢- ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٨٩. ٢٩٩.

٣- مقاييس اللغة: ١٤١/٢.

٤- العين: ٨٧/٣.

٥- الصحاح: ١٨٩٤/٥.

الناس فسوف يأتي يوم ويعض هذا الإنسان، أو يضرب بخف البعير. وقال ابن فارس: ((النون والسين والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على خروج نَفَس، أو ريحٍ غير شديدة الهبوب. ونَفَس الإنسان نَسيم. وكذا الرِّيح اللينة الهُبوب... وشَدَّ عنه المُنَسَم: حُفَّ البعير، ويمكن أنه محمولٌ على الباب، لأنَّ حُفَّهُ هو ما يحمل نَسَمَتَهُ))^(١)، وقد زاد الخليل في وصف المنسم وقال: ((مُنَسِمُ البعير حُفُّهُ، ومُنَسِمَا البعير كالظُّفْرَيْنِ في مُقَدِّم حُفَّهُ بهما يُسْتَبَانُ أَنْزُ البَعِيرِ الضَّالِّ، ولَحُفَّ الفِيلِ مَنَسِم، والمنسِم الصدْرُ))^(٢).

١ - مقاييس اللغة: ٤٢١/٥.

٢ - العين: ٢٧٥/٧.

الخاتمة

الحمد لله تبارك اسمه الذي أنار سبيلنا لإنجاز هذا البحث، وبعد هذه الدراسة المستفيضة لمعلقة زهير بن أبي سلمى، فقد توصلنا إلى النتائج الآتية :

- ١ - ورد عدد المشتقات في معلقة زهير بن أبي سلمى في تسعة وستين موضعاً، وكان لاسم الفاعل النصيب الأكبر منها؛ إذ ورد في أربعة وعشرين موضعاً، واسم المفعول في ثمانية عشر موضعاً، والصفة المشبهة في ثمانية عشر موضعاً، واسم الزمان والمكان في خمسة مواضع، واسم التفضيل في موضعين واسم الآلة في موضعين.
- ٢ - لم ترد صيغة المبالغة في معلقة زهير؛ وذلك أن الحياة في العصر الجاهلي كانت قائمة على البساطة والسهولة بعيدة عن الصنعة والتكلف في المدح والإطراء.
- ٣ - جاء اسم الفاعل من الفعل الأجوف (شاك) شاكى، وكان من المفترض أن يقول: شائك؛ لأن الفعل الأجوف تستبدل عينه همزة عند بنائه لاسم الفاعل وقد تحدثنا عنه في موضعه من البحث.
- ٤ - جاء اسم المفعول من الفعل (سُجِل) علي وزن (فعليل) أي (سحيل) وكان من المفترض أن يكون على وزن (مفعول)، ودلّ هذا الاستعمال على التوسع في اللغة كما تحدثنا عنه في موضعه.

Derivatives in Poems of Al-Muallaqaat: A Semantic and Morphological Study

Zuhair bin Abi Salma as a model

Najeeb Mahmoud Allawi *

Abstract

The derivatives in Muallaqaat Zuhair ibn Abi Salma came with different connotations according to the context in which they are presented and according to the position the poet is going through. The participle's noun had the largest share of it in terms of the number of its occurrence in the suspension, then the object's noun, and the adjective- like. As for the approach used in writing the topic, it was the descriptive and analytical approach. We have relied in this research on language books, books explaining the mu'allaqaat, the meanings of structures, grammatical and morphological books .

Key words: derivatives, subject name, connotation, poet.

* Asst.Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.